بالممكن والمحدث والعبد والمنفعل فأول ما ظهر من ذلك العلم الثاني
على حكمي يسماه بالهبا والهيولي والقدرة لان العالم كل متحيز ولا
للمتحيز من مكان يحله فان كان المكان مخلوقا فتشمله حكم العالم
ولابد له من مكان هكذا الى ان يتسلسل ابدا ودائما او ينتهي
لمحل حكمي لا يقال له خلق لانه لا يدخل في جنس العالم ولا حق على
الاطلاق لان الحق ليس بظرف لغيره كما ان غيره لا يكون ظرفا
له فالهبا هو الحق المخلوق وتقييد الحق هنا بالخلقية في هذه
المرتبة من اجل ذلك لانقسام وهذا المعنى المسمى بالهبا هو
الهيولى المعبر عند المحققين عنها بالعقل الاول والروح المحمدية
والقلم الاعلى فكانت الحقيقة المحمدية اول مخلوق وكانت
على النسخة الالهية صورة ومعنى اما من حيث الصورة فكما
ان الوجود المخلوق صورة الحق والحق روحه كذلك الانسان
قد خلق الله تعالى فيه نسخة كل شيء من صور الموجودات
وحقائقها جملة وتفصيلا فهو على صورة الحق لان العالم
صورته واما كونه على النسخة المعنوية للحق ايضا فلانك
تجد كل اسم وصفة على التمام والكمال فتعقل
من الاسماء الذاتية اولا انك احد والاحدية عين مجهولة
في كل شيء لانها عبارة عن صرافة ذات الشيء بالنظر
اليه حيث هو ذاته فمن عرف انك هو كانت هيئة
الاحدية التي ذكرتها لك هي احدية الواجب بذاته وما
عدا ذلك فليس شيء من تجليات الاسماء والصفات اعلى من

تجلي

من أجل الا

الاحدية ولعزتها منع اهل الله ان يكون لعبيد الله قدم في تجلي الاحدية
وسر المنع ان الاحدية من حيث هي احدية تقتضي عدم التعدد فيها
من كل وجه وبكل اعتبار فكيف ان يكون للخلق فيها قدم مع حق
وذلك مشعر بالتغاير والاثنينية وهذا محال عن ممكن
في تجلي الاحدية فاذا قد صحت لك نسخة منها فبالاولى
ان يصح لك جميع ما تحتها من الكمالات المعبر عنها بالاسماء
والصفات فانت الحي وانت العليم وانت الحكيم القادر وانت
المريد وانت السميع وانت البصير وانت المتكلم وهذه السبعة
هي امهات الكمال وائمة الاسماء والصفات وقد تسميت بها
ظاهرا وسوف انكشف لك عن مواقع وجوهها باطنا
اما الحي فانت متصف به لان الحق سبحانه وتعالى انه عين
الوجود الساري في احياء الموجودات كذلك انت
سار في اعيان الموجودات بهمتك الادراك اذا فكرت
في السماء كيف تسري روحك وانت في الارض وفي جميع
ما تفكر فيه انت كذلك سار فيه بروحك فحياتك هي
القائمة بحياة كل ما سرت فيه واما العلم فانت متصف به
من حيث عقلك لانه عين علم الله تعالى به وبمعلوماته فهو
المحيط بالحق والخلق الا ترى الى عقلك كيف عرفت به الحق والخلق
فلولا انه الصفة العلمية الالهية لما اتسع لمعرفة الحق تعالى
وسبب ذلك انك لا تبدأ ان تطلق اسم الحق في علمك على شيء
تضيف اليه ما هو للحق من صفات الكمال اذ ذاك الشيء الذي

Copyright © King Saud University